



Popular Fashions in Baghdida "Women's Uniform as A Model" Socioanthropological study

Jaleela Marzina Efram Alqas Mousa

Lect./ Al-Hamdaniya University /College of Education for
Humanities /Department of Educational and Psychological

Article Information

Article History:

Received April 28, 2024

Reviewer May 17, 2024

Accepted May 26, 2024

Available Online December 1, 2024

Keywords:

Popular fashions

Scarf

Symbols

Social Protection Department

Correspondence:

hajatafram@uohamdaniya.edu.iq

Abstract

We can assume that one's conscious life began with him/ her taking clothing for himself/herself, and this assumption is supported by what is stated in the Book of the Torah: "Then the eyes of them were opened, and they knew that they were naked, so they sewed fig leaves and made themselves aprons (Genesis 3:7). Here began an intellectual and material connection between human and clothing, and thus man was pushed to believe that the dress is the one's himself, or at least a part of him. Changing the dress is an expression of changing the personality, and therefore the popular costume is considered a part of the heritage and a symbol of it due to its close connection with customs, traditions, and environmental, economic, and social influences over time. It becomes a tool of differentiation between people and an image of life in this world in one society or another, and it constitutes a national reference for its people. The research consists of three sections:-

The first section: research methodology, The second topic: The concept of popular fashion, The third topic: The costume of the Syriac woman in Baghdida

The research has reached the conclusion that among the most important reasons and environmental influences (natural, social and religious) that prompted Syriac women in the Baghdida region "Qaraqosh" women to choose patterns and colors to decorate their popular clothes are: -

1- Imitating its natural environment, imitating it by decorating the fabrics of its clothes with decorations and engravings whose themes are inspired by plant nature, and whose elements are derived from the shapes of roses, flowers, tree leaves, and plants in general, and executed in a decorative style similar to nature with evergreen and blooming flowers colored in bright colors such as red, yellow, orange, and green, as is the case of scarf.

2- In her Al-Baghdidi Syriac dress, women use bright, strong, sharp colors and contrasting colors together in an attempt to attract attention and stand out in their environment, and they use various shapes such as triangles that take the form of a veil or amulets for supplications to ward off dangers.

3- The environment affects humans due to the natural sources present in it, such as the environment's influence on the colors of fabrics and the colors of their designs due to the natural dyes present in them, which Baghdidi individual extracted from plants and colored with it the fabrics of his clothes.

الازياء الشعبية في بغداد " زي المرأة امودجا "

دراسة سوسيو انثروبولوجيا

جليلة مارزينا افرام*

المستخلص:-

بإمكاننا ان نفترض أن حياة الانسان الواعية ابتدأت باتخاذها لنفسه ثياباً من هنا بدأ رابط فكري ومادي بين الانسان واللباس وبالتالي دفع الانسان للاعتقاد بان اللباس هو المرء نفسه او في الاقل جزء منه وان في تبديل اللباس تعبيراً عن تغير الحياة الاجتماعية والثقافية، وبالتالي يعد الزي الشعبي جزءاً من التراث وعنواناً له لارتباطه الوثيق بالعادات والتقاليد والمؤثرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية على مر الزمن و يصبح اداة تمايز بين الشعوب وصورة حياة في هذا المجتمع أو ذاك، ويشكل هوية محلية لأهله.

يتكون البحث من ثلاثة مباحث:-

المبحث الاول: منهجية البحث

المبحث الثاني: مفهوم الأزياء الشعبية

المبحث الثالث: زي المرأة السريانية" اقسامه – رموزه – معانيه"

توصل البحث الى نتيجة مفادها ان من اهم الاسباب والمؤثرات البيئية (الطبيعية والاجتماعية والدينية) التي دعت المرأة السريانية في منطقة بغداد "قره قوش" لاختيارها النقوش والالوان لزخرفة ملابسها الشعبية هي:-

1- محاكاة لبيئتها الطبيعية مقلدة اياها بتزيين اقمشة ملابسها بزخارف ونقوش مستوحاة مواضيعها من الطبيعة النباتية، من اشكال الورود والزهور واوراق الاشجار والنباتات عامة، والمنفذة بأسلوب زخرفي مشابه للطبيعة ذات الخضرة الدائمة والازهار المتفتحة الملونة بالالوان الزاهية كالأحمر والأصفر والبرتقالي والأخضر، كما هو الشأن في الشال.

2- استعمال المرأة في زيها السرياني للالوان البراقة القوية الحادة والالوان المضادة والمتضادة معاً محاولة منها لجذب الانتباه والبروز في بيئتها، واستخدامها أشكالاً متنوعة كالمثلثات والتي تأخذ طابع الحجاب او التمايم لأدعية تدفع عنهم الاخطار.

3- تؤثر البيئة في الانسان بما هو موجود فيها من مصادر طبيعية، كتأثير البيئة على ألوان الاقمشة واللوان تصاميمها بما هو موجود فيها من صبغات طبيعية، استخرجها الفرد البغدادي من النباتات ولون بها اقمشة ملابسها.

الكلمات المفتاحية: الزي الشعبي، الشال، الرموز

المقدمة

تعد الازياء الشعبية عنصراً من عناصر التراث الشعبي المرتبط بالفنون الشعبية- التطبيقية، وعنصراً من عناصر الثقافة المادية فهي ذلك الموروث المهم؛ لأنها تمتلك قيمة تاريخية وثقافية في كل مجتمع وحضارة وزمان، من خلال ابراز تفاصيلها من حيث الالوان والخامات والاشكال والتصاميم والرموز والزخارف وبما يعكس بوضوح العادات والتقاليد والمعتقدات الخاصة بالحقب الزمنية التي تمثلها وتبين للآخرين من نكون او ماذا نريد ان نكون ولأية مجموعة ينتسب مرتدوه وبالتالي تُعد النافذة التي من خلالها نرى منها ثقافة مرتديه ومدى تفاعله وتأثره بمجتمعه كأنما يسرد لنا الزي الشعبي قصص حياة شعب ما، وهكذا نستطيع ان نصف الازياء الشعبية بأنها لغة بصرية ترتبط بمضامين الهوية من خلال تلك الرموز التي تحتويها ووسيلة اتصال وعلامة غير لسانية مؤثرة في علاقات الشعوب بعضها ببعض الآخر، اذن الزي ليس عبارة عن قطع قماش ومصدر حماية لجسد الانسان فقط وإنما وثيقة حضارية حية ومتاحة تشكل ذاكرة المجتمع بذاته. وهكذا تعد الأزياء عنصراً مريئاً ومظهراً مادياً في ثقافة اي امة من الامم وتتصف بمجاعة العرف والتقاليد والنظم الاجتماعية، وتُنسب الى جماعة شعبية تبتدعها بذوقها الفطري وتُعبّر عن البيئة المحلية وعن ثقافتها في اطار من العادات والتقاليد والمعتقدات المتوارثة، وتعكس في كثير من خصائصها آثاراً من تاريخ البلد الذي نشأت فيها، مثلها مثل كل الاشكال الفنية التي تأخذ شكل الشعبية بعد ان تظهر كسمة من السمات الحضارية للمجتمع، ويعكس لنا طراز حياة الاجداد وطريقة تفكيرهم وحياتهم. ومثلما تنبأه الامم بتراتها تنبأه ايضاً بأزيائها التي تُميزها لأنها تحمل هويتها الحضارية وعطاءاتها على مدى العصور وتضم بين جوانبها كثيراً من

* مدرس / جامعة الحمدانية /كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية

المعتقدات الشعبية وبقاياها فهي تصف بدقة كبيرة شكل وتاريخ وشخصيات انسانية حسب وضعها التاريخي والجغرافي والاقتصادي والديني⁽¹⁾.

- مشكلة البحث

إن دراسة الأزياء الشعبية تُعد عنصراً مهماً من عناصر الحضارة الانسانية عبر مراحل تاريخية لكل شعب من الشعوب، وبها تُقاس ثقافة الامم وتميزها وتعبيرها عن هويتها كذلك تُمثل جزءاً لا يتجزأ من تراثه الشعبي، فالاهتمام بهذا الجانب يكشف لنا الابعاد الحقيقية للمجتمع المدروس من كل جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية، فيمكننا أن نُشبه الأزياء الشعبية بتظاهرة ثقافية فنية تتألف من عناصر كثيرة تعطينا فكرة واضحة عن طبيعة المجتمع كله لكونها تضم بين جوانبها الكثير من المعتقدات الشعبية القديمة والدينية تصف بذلك شكل وتاريخ المجتمع. فمن هنا جاءت دراستنا لهذا الموضوع فما يزال افراد الثقافة السريانية متمسكين بآرائهم الحضاري والتراثي بكل عناصره الثقافية واللغوية والاجتماعية والفنية والادبية ولاسيما الملابس والنقوش واداء الاحتفالات الاجتماعية والطقوس الدينية و التزام النساء بلبس الزي في الاحتفالات والمناسبات الدينية والاجتماعية، وهكذا تعد الأزياء الشعبية في مجتمع البحث هوية ثقافية تميزها من باقي المجتمعات فهي وثيقة ورسالة تحمل في طياتها نصوصاً بصرية ذات قيمة مهمة ومتفردة، وتتجلى خصوصية ازياء المرأة في مجتمع البحث في بعدين مهمين الاول انتماء الزي الشعبي الى الأصول الاولى للشعب الارامي والبعد الثاني يحمل في طياته طابع التراث العراقي الذي يعكس تاريخ الاجداد من حيث التصميم والزخارف والنقوش والالوان والاسلوب ونوع القماش المستخدم وبالتالي يتحول الزي الشعبي النسوي الى لوحة فنية يجمع اصالة وعراقة الماضي والحاضر، وهنا تظهر مشكلة بحثنا من خلال التساؤلات الآتية:-

- ما السمات المميزة لزي المرأة الشعبي في الثقافة السريانية؟

- ما رموز الزخارف والالوان والتصاميم والتطريز والاشكال المتنوعة المستخدمة لأزياء المرأة السريانية.

واخيراً تظهر مشكلة البحث في التعرف على الأزياء الشعبية التقليدية والتراث ومعرفة الدلالات الاجتماعية والثقافية للزي الشعبي الخاص بالمرأة

- اهمية البحث

- 1- تزويد المكتبة بدراسة علمية متخصصة عن الأزياء الشعبية لإحدى الثقافات الفرعية في مجتمعنا العراقي وهي الثقافة السريانية.
- 2- المحافظة على جزء من التراث الشعبي التقليدي للثقافة السريانية وبالتالي المحافظة على هويته الاجتماعية والثقافية والتراثية .
- 3- التعرف على المدلولات ذات الجوانب الثقافية والاجتماعية والدينية والاقتصادية للمجتمع من خلال التعرف على طبيعة الزي الشعبي عند السريانيين

4- الاسهام في إحياء الأزياء الشعبية وحمايتها من الاندثار والعمل على إعادة ربط المجتمع بتراثه العميق.

5- يقدم هذا البحث بالمادة العلمية للجهات المهتمة بمجال الأزياء الشعبية مثل المتاحف والمراكز المتخصصة بالأزياء الشعبية

-اهداف البحث

- 1- يهدف هذا الى البحث التعرف على الأزياء الشعبية للثقافة السريانية والتعرف على اهم السمات المميزة للزي الشعبي بما يحمله من تراث ديني وقومي وثقافي.
- 2- تحليل الأساليب المستخدمة في الزخارف وتطريز الملابس الشعبية للمرأة.
- 3- احياء التراث والتأكيد على أصالته والمحافظة عليه من الاندثار من خلال النشر الاكاديمي – العلمي .

(1) ريهام يوسف امين العناني، الأزياء الشعبية في بغداد "قره قوش" العراقية بين الهوية والتراث، مجلة الاسكندرية للتبادل العلمي، مجلد35، مصر، 2014، ص376.

4- التعرف على العلاقة بين البيئة الاجتماعية والزي الشعبي .

- مجالات البحث:-

1- المجال المكاني:- مركز قضاء الحمدانية - بغداد

2- المجال البشري:- اهالي بغداد

3- المجال الزمني "للعمل الميداني":- من 2022/9/11 الى 2023/3/10

منهجية البحث:-

يعتمد البحث على المنهج السوسيوانثروبولوجي مع اعتمادات خاصة على الأنثروبولوجيا الثقافية.

- ادوات البحث:-

1- الملاحظة بالمشاركة بوصف الباحثة عضواً في مجتمع البحث.

2- المقابلات الفردية والجماعية

3- الاخباريون من كلا الجنسين

-تحديد المفاهيم والمصطلحات:-

1-الازياء الشعبية

-الملابس

في اللغة مأخوذة من لبس : اللُبْس، بالضم: مصدر قولك لبست الثوبَ اللبس، واللَّبْس، بالفتح: مصدر قولك لبست عليه الأمر اللبسُ خَلَطْتُ.

واللباس: ما يُلبس، وكذلك الملبس والملبس، بالكسر، مثله واللبوس: ما يلبس؛ واللبوس: الثياب والسلاح. ذكر، فإن ذهبت به إلى الذرع أننت⁽¹⁾.

الملابس: جمع ملبس وهي كل ما يرتديه الفرد من ملابس خارجية او داخلية (فستان- قمصان - بنطال- بلوزات- ملابس داخلية)⁽²⁾.

الازياء : جمع زي، وهي هيئة الملابس يُقال أقبل بزي العرب وجاء بزي غريب⁽³⁾
الازياء الشعبية هي مظهر من المظاهر الشعبية التي تصور شخصية الشعب، وهي وليدة المجتمع، فكل مجتمع طابع خاص في الزي يرجع الى احوال جوه وتقاليده ودينه ونتاجه⁽⁴⁾.

تعريف الزي الشعبي اصطلاحاً

يُعرف علماء اللغة الازياء بانها هوية الشعب وتختلف من شخص الى آخر ومن طبقة الى اخرى من المجتمع نفسه، ومن منطقة الى منطقة اخرى ومن بلد الى آخر، وتتحكم فيها العوامل البيئية والجغرافية والاجتماعية والتاريخية والدينية⁽⁵⁾.
ويُعرف ايضا الزي بأنه واحد من اشكال اللغة الصامتة غير اللفظية⁽¹⁾.

(1) ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب المحيط، بيروت، دار صادر للنشر، 1968، ص1881.
(2) فوزية حسين، موضات الملابس وتصميماتها بأشكال الفنون الأخرى، مجلة الاقتصاد المنزلي، العدد 4، 1988، ص19.
(3) لويس حصولو اليسوعي، المنجد الأبجدي في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1966، ص315.

(4) سعد بن عبدالله بن جنيبل، الملابس، منشورات دار اليمامة-السعودية ط1، 2004، ص13.

(4) ثريا نصر، تاريخ ازياء الشعوب، عالم الكتاب، القاهرة، 1996، ص170.

اما العجاجي فيُعرف الزي الشعبي بأنه انماط الملابس التي تتوارث داخل جماعة من الجماعات ليس لها بداية وليس لها مصمم وتعكس عادات وتقاليد المجتمع الذي تنتمي اليه، كما انها تعكس انماط الحياة وتطورها وتكشف روح العصر وعموم الحياة المادية والاجتماعية والفكرية وملامح الحياة بصفة عامة وذوق الشعوب بصفة خاصة⁽²⁾.

الزي الشعبي يعني الانتماء إلى بلد ما وعادة ما يوجد زي مختلف لكل منطقة من مناطق البلد الواحد، والأزياء الشعبية فن يبدعه العامة من الناس وتتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل ويطوعها بما يلائم خصائصه وظروف بيئته ويعكس في كثير من سماتها آثاراً من تاريخ البلد الذي تنشأ فيه⁽³⁾.

وعرفها آخرون بأنها «الملابس التي تعبر عن هوية الجماعة المحلية، وتعبّر عن علاقات الفرد بباقي أفراد الجماعة، وموقعه ضمن تلك الجماعة، وإذا شَبَّهنا نظام الملابس باللغة، جاز لنا أن نقول إن الملابس الشعبية هي «اللهجة» المحلية الدارجة للملابس، كونها يتصفان بالمحلية والإقليمية، ولكن لكل منهما انتماء ثقافي. واهم ما يُميزها عدّها أداة ظاهرة بارزة، بحيث تعرّف الآخرين بسهولة على الجماعة الشعبية التي ينتمي مرتدوها إليها، وتعرف أفراد الجماعة نفسها أنه ينتمي إليهم⁽⁴⁾.

التعريف الاجرائي للأزياء الشعبية:

هي اشكال من الازياء المميزة لأفراد الثقافة السريانية في مجتمع بغيديا وترتبط بشخصية وهوية المجتمع وتميزه عن باقي المجتمعات الأخرى وتعدّ ذات قيمة تاريخية وفنية وقومية وعنصراً أصيلاً من عناصر التراث الشعبي لمجتمع البحث.. - بغيديا

تقع بلدة بغيديا المدينة الأرامية – السريانية شرق مدينة الموصل وهي مركز قضاء الحمدانية⁽⁵⁾ على بعد نحو 32 كم جنوب شرق مدينة الموصل شمال العراق، يحدّها من الشرق نهر الخازر الصغير ونهر الزاب الكبير، ويحدّها من الشمال جبل عين الصفراء والجبل المقلوب وجبل بعشيق وبحزاني، ومن الغرب يحدّها نهر دجلة ويشكل سهل بغيديا "سهل نينوى" مثلثاً قاعدته من جهة الشمال ورأسه من جهة الجنوب عند نقطة التقاء الزاب الكبير بنهر دجلة، وللبلدة تسميات عدة تُسمى ببغديدا أو بغيديا (بالسريانية: ܒܝܓܝܕܝܐ) أو قره قوش أو الحمدانية ويتحدث أهلها اللغة الأرامية السريانية السوادية (السورث)⁽⁶⁾.

المبحث الثاني

الازياء الشعبية

حظيت الازياء بأهمية واسعة قديماً وحديثاً واصبحت تمثل كياناً وهوية تعرف بها الحضارات على مر العصور كونها مظهراً من المظاهر القومية التي تصور الشعب ، وهي وليدة المجتمع ، فلكل أمة طابع خاص بها في الملبس يرجع إلى أحوال جوها و تقاليدها و دينها و نتاجها⁽⁷⁾، فالأزياء الشعبية بكل اشكالها المميزة تُصور في مختلف الأزمان شخصية الشعب وتظهر لنا الفن الذي يُبدعه العامة من الناس ، وتتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل، ويطوعه بما يلائم خصائصه وظروف بيئته، وتعكس كثيراً من سماته، و آثاراً من تاريخ البلد الذي ينشأ فيه وبالتالي نتعرف من خلاله على ثقافة الشعوب واختلافاتهم⁽⁸⁾.

ويمكننا القول إن الازياء «تحتوي» أو «تجسد» الكثير من المعاني الثقافية، ويمكنها أن " تتحدث" أي يمكن ترجمتها وفهمها عن طريق معارف خاصة بتلك الثقافة، وتتحوّل هذه الاستجابات بالترجيح إلى رموز اعتباطية تقليدية كما هو الحال مع اللغة المنطوقة أو المحكية،

⁽⁵⁾ مهدي اسعد عرار، البيان بلا لسان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص17.

⁽⁶⁾ تهاني ناصر العجاجي، ملابس النساء التقليدية في المنطقة الشمالية دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية البيئية، الرياض، ص200.

⁽¹⁾ نجوى شكرى مؤمن وسلوى جرجيس، التراث الشعبي للأزياء في الوطن العربي، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2004، ص 4.

⁽²⁾ شريف كناعنه، أنواع الثقافة والفنون الشعبية المادية ونماذج منها، مجلة التراث والمجتمع، عدد2008، 48، ص185

⁽³⁾ الاب الدكتور بهنام سوني، بغيديا في نصوص سريانية وكرشونية وعربية واجنبية منذ القرن السابع الى نهاية القرن التاسع عشر، 2018، أربيل، ص37.

⁽⁴⁾ الخور اسقف الدكتور بهنام سوني، بغيديا، الجزء الاول، أربيل، 2018، ص1 و ص72

(1) محمد شفيق غربال و آخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة و النشر ، ط 1 ، 1965 ، ص370.

(2) سعد بن عبدالله بن جنيد، مصدر سابق، ص14.

وبذلك تكون الازياء نظام اتصال أو تبادل معان ووسائل على مستوى الجماعات ذات الثقافة المشتركة، وليس على مستوى الفرد، أو على مستوى افراد المجتمع كلهم⁽¹⁾.

هكذا تؤدي الازياء دوراً مهماً في حياة الأفراد وتؤثر فيهم تأثيراً قد ينعكس على شخصياتهم وأعمالهم وعلاقاتهم بالآخرين، وتعد الازياء أول مفتاح لشخصية الأمة وحضارتها، وأسبق دليل عليها، فهي من العلامات البصرية الفارقة لدى افراد المجتمع فالعين ترى الملابس قبل أن تصغي الأذن الى لغة الأمة وقبل أن يتفهم العقل ثقافتها وحضارتها⁽²⁾.

يعكس الزي هوية المنطقة المعرفية- الوطنية-الثقافية-القومية في جغرافية معينة او مدة زمنية ما كما يمكن ان يكون تعبيراً عن مكانة اجتماعية او وضع اجتماعي او ديني ويحوي في طياته عادات وتراث الشعب و يحكي لنا قصصاً بدون كلمات⁽³⁾.

كما يعد الزي الشعبي أحد النتائج الابداعية التي يتوارثها الاجيال ،فهو ليس قطعاً ملونة من الثياب فحسب بل هو سجل يحكي عادات المجتمعات ومناخها وابتكاراتها وفنهم الراقي الى جانب ان الزي جاء ليتلاءم مع البيئة⁽⁴⁾، فمن خلال الملابس وتصميماتها يمكن الحكم على المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهذا المجتمع وعلى مختلف مظاهر السلوك الجمعي⁽⁵⁾،فالتقاليد السائدة تجعل الزي ينبع من قواعد موروثه تمثل قوالب ارتداها الناس بعد مرور زمن ما فأكسبها الاحترام والتقدير⁽⁶⁾.

-أهمية الازياء الشعبية في حياتنا

هنالك ثلاثة مداخل نظرية تعمل على إبراز الزي بوصفه هوية مجتمع ما :الاول يتجلى في علاقة الملبوس وتناغمه مع حركة الجسد والثاني في علاقة الالوان مع بعضها البعض ومع المحيط الكلي في الانسجام الهارموني – التناغمي وقبوله الديني والاجتماعي، اما المدخل الثالث فيتمثل في مديات القبول الكلي له ومستوى الاعلان عنه والترويج له بقوله وانتشاره⁽⁷⁾.

الازياء تحتفظ بقيمة ثقافية وفنية متعددة تتجاوز وظيفتها الرئيسية لتتحول إلى «مادة أركيولوجية تستهوي المؤرخ والفيلسوف ورجل الدين وعالم الاجتماع ورجل الاقتصاد وأصحاب الفنون والحرف المختلفة فيقفون على أدق جزئياتها، نسيجها ولونها وشكلها وطريقة تفصيلها وخياطتها بشكل يوفر رؤية عميقة لروح العصر والتقاليد السائدة، فاللباس مرآة لأحوال المجتمع وأوضاعه ومستوى عيشه فألوانها واشكالها وزخرفتها والمواد المصنوعة منها تتحدد بالفضاءين: الثقافي والجغرافي والذي لم يكن إنتاجها عملاً عفويًا وتلقائيًا فحسب، إنما كان يخضع لرؤية فنية نابعة من الخصوصية الثقافية والحضارية والدينية لمجتمع ما⁽⁸⁾.

بذلك يصبح الزي الشعبي الإطار الأكثر جاذبية ووضوحاً في عملية التمايز بين الشعوب، ويمثل صورة عن المجتمع والحياة في هذا البلد أو ذاك، ويشكل مرجعاً وطنياً لأهل البلد⁽⁹⁾. ورموزاً اتصالية نستطيع من خلالها فهم الفرد والتعامل معه ، على سبيل المثال : لو شاهدنا رجلاً يلبس زياً عسكرياً ، فأنا سنعرف فوراً أنه ينتمي لرجال الجيش ، و سنتعامل معه بناءً على ذلك كذلك الطبيب ذو الزي الأبيض ، و رجل المرور ذو الملابس البيضاء والزرقاء. كل هذه التوقعات النفسية و الاجتماعية تظهر على شكل سلوك ، أو افكار ، أو

(3) شريف كناعنه، مصدر سابق، ص 188.

(1) عليا عابدين، دراسات في سيكولوجية الملابس، دار الفكر العربي، 2000، ص 6.

(2) رجاء خليل الجبوري، الازياء الرسمية هوية الشعوب، وقائع المؤتمر العالمي الاول لدار الازياء العراقية" الازياء ومكملاتها في حضارة وادي الرافدين"، 2020، ص 10.

(3) ملاك عبد اللطيف التميمي، الحماية القانونية للتراث الملبسي بين الحاجة والواقع، وقائع المؤتمر العالمي الاول لدار الازياء العراقية" الازياء ومكملاتها في حضارة وادي الرافدين"، 2020، ص 16.

(4) عليا احمد عابدين، مصدر سابق، ص 55.

(5) المصدر نفسه، ص 130.

(1) خضير فليح الزبيدي، شاي وخبز "حكايات البيت والازياء والطعام في العراق"، مطبعة دار سطور للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص 133.

(2) الحسين الادريسي، الخصائص الثقافية والحضارية للملابس المغربية، العدد 8، مصدر الانترنت

<https://www.folkculturebh.org/ar/index.php?issue=8&page=article&id=134>

(3) نجوى شكري مؤمن وسلوى جرجيس، مصدر سابق، ص 121.

انفعالات . فاذا رأيت شخصا بملابس فاخرة و أنيقة و يرتدي ساعة و حلة ثمينة ، ستحكم عليه بأنه رجل اعمال ، أو غني ، هذا التوقع يثير لديك مشاعر الخشية و الاحترام و التقدير . بيد أنك لو شاهدت رجلا يلبس ثياب قديمة ، و بالية ، و مرقعة ستحكم عليه بأنه فقير ، و معدوم الحال ، و سيثير لديك مشاعر التعاطف و الرحمة و المساعدة . هكذا تترك الملابس و الحلي تأثيراً كبيراً على أحكامنا و مشاعرنا ، و يظهر هذا التأثير في حياتنا النفسية و الاجتماعية ، فهي تعبر بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن ذواتنا الظاهرية ، و ما نحب أن نكون و نظهر عليه ، كما أنها طرق و جسور للتعبير. و أخيراً يمكننا ان نلخص اهمية الازياء الشعبية والحلي والمصوغات من خلال:-

- انها وسيلة ستر لجسم الانسان.
- انها وسيلة لحماية الانسان من الظروف البيئية ومضارها .
- تمثل اداة تعبير عن هوياتنا القومية ، و العرقية ، و الدينية ، و المهنية ... الخ⁽¹⁾.

وبذا تُشكل الملابس الشعبية نظاماً متكاملأ فيه من قواعد تقرر من يمكن او يتوقع او يجب ان يلبس اية قطع، وما مواصفاتها وفي اية مناسبات تُلبس وتحت اي ظروف، وهكذا تتحول الازياء الى نظام او شيفرة يمكن من خلالها ارسال رسائل ومعان مختلفة وتعطي معلومات عن مرتديها مثل الجنس، والسن، والطبقة والمهنة، الى جانب رسالة عن انتماءاته الاجتماعية والثقافية والدينية⁽²⁾.

المبحث الثالث

زي المرأة السريانية

اقسامه – رموزه – معانيه

تُخبرنا النقوش السومرية والتمائيل البابلية والآشورية أن الانسان العراقي هو اقدم من عرف الملابس وازياءها وتفنن بصنعها وتصاميمها فقد كان لديه لكل مناسبة زيٌّ خاصٌ فمنها لعمله اليومي أو للأعياد أو للاحتفال بالانتصارات أو للزواج ولإداء الطقوس الدينية⁽³⁾، وهذا التنوع نجده ايضا في الازياء الشعبية في بغداد و لاسيما زي المرأة الذي يحمل في طياته واشكاله وتصميماته روح الشرق والشرق وجماله.

ونحن في هذا الصدد سنلقي نظرة على الازياء الشعبية في الثقافة السريانية لمدينة قره قوش، التي تعدُّ من الازياء الشعبية المميزة في العراق ، كونها تحمل طابع التراث العراقي الاصيل، فضلاً عن تميزها بكثرة وتباين الأشكال والألوان المزركشة المنقوش عليها أنواع مختلفة من الرسوم ، التي لها علاقة بالبيئة المحلية للمنطقة، فتتوزع أزياءها إلى درجة واضحة وملموسة حسب توفر المواد الأولية ، ثم دور العوامل المناخية والطبيعية، التي تفرض نوعاً أو زياً يتلاءم مع طبيعة المناخ السائد في المنطقة⁽⁴⁾. إن سكان قره قوش يصنعون ملابسهم وحليهم بأيديهم ومن المواد المتوفرة محلياً، كالقطن والصوف والشعر، الذي يحصلون عليه من مواشهم او مزارعهم فينظفونه ويغزلونه ثم ينسجونهم خاماً⁽⁵⁾.

ومن خلال الزي نستطيع ان نأخذ فكرة واضحة عن الحياة اليومية للفرد البغدادي وعن تطلعاته وحياته الاجتماعية والاقتصادية والفكرية، فالازياء الشعبية النسائية تعبر عن وضع المرأة الاجتماعي والوظيفي وانزوانها البيئي بعكس ازياء الرجال المتأثرة بمحيطها، بحكم خروج الرجل وعمله واحتكاكه بالوسط الخارجي⁽⁶⁾.

(1) علي عبد الرحيم صالح، سيكولوجيا الملابس و الحلي (هويتنا الشخصية و الاجتماعية)، الحوار المتمدن-العدد: 3181 - 2010 / 11 / 10، مصدر الانترنت <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=234800>

(2) شريف كناعنة ، دراسات في الثقافة والتراث والهوية ، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ، 2011، ص197 وص198.

(1) غلام حداد عادل، ثقافة العري او عري الثقافة، تر: عبد الرحمن العلوي، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، 2001، ط1، ص48.

(2) د. بهنام عطاالله، الملابس الشعبية في بخديدا، 2005/8/19

<https://www.ankawa.com/forum/index.php?topic>

(3) سهيل قاشا، الازياء في قره قوش، مجلة التراث الشعبي، العدد الثاني عشر، السنة السادسة، 1975، ص213.

(4) ادمون لاسو، ازياءنا الاشورية السورثية، مطبعة نصيبين-الشرقية، ط2، نينوى، 2015، ص4.

هذا كله يكون عنصراً مهماً من تاريخ و هوية و ثقافة الشعب المسيحي السرياني في قره قوش وأصائله وعمقه التاريخي و خصوصاً الأزياء النسائية، كما تتميز هذه الأزياء بصناعتها اليدوية المتقنة و زخارفها ونقوشها وتطريزها المبني على التاريخ و المعتقدات الدينية- الشعبية لمجتمع البحث، فمن خلال الرموز المستخدمة في النقوش والتطريز وخصوصاً على الشال "زي النساء" يبرز ويسجل تاريخ المدينة ونمط تفكيره الاجتماعي من عادات وتقاليد ومعتقدات دينية متوارثة وهذا ما يدل على عمق الارتباط بالأرض والتراث والتاريخ كون الثقافة السريانية استوحت كل تصاميمها من البيئة المحيطة بها من ازهار واشجار وصلبان وكنائس وطيور وادوات زراعة واشكال الفرح والديكة الشعبية... الخ، كل هذه الرسوم والنقوش تمثل تراث مجتمع بغديدا وارثها الثقافي. فاللباس شأنه شأن اللغة والطعام والطقوس يوحى ويرمز، مشكلاً بذلك مفتاحاً أولياً لشخصية مرتديه ورأساً صورة مبدئية له في مرآة الآخر ⁽¹⁾. لهذا عندما نرى مثلاً المرأة الحزينة التي لديها حالة وفاة فانها ترتدي زيهما الشعبي بلون اسود كله وخالياً من أي نقش او تطريز وخصوصاً اذا كان المتوفى من الدرجة الاولى (الزوج والابناء والوالدين) وعندما ترتدي شالاً من دون نقوش وتطريز وباقي الزي كما هو بالألوان الاقل زهواً فهذا يدل على وفاة احد اقربائها من الدرجة الثانية والثالثة. وعندما نرى الفتاة تلبس زيهما الشعبي ذا الالوان الباردة وذا الشال المنقوش بالوان زاهية وتلبس حلي الراس والجسم يدل على انها متزوجة حديثاً وعندما تلبس زيّاً بالوان اقل بريقاً يدل على انها ذاهبة للعمل وانه يوم عادي جداً... وهكذا.

- اقسام زي المرأة السريانية:-

1- ثقافة الملبس

المرأة السريانية استخدمت أزياءها الخاصة بها والتي تختلف عن أزياء القرى المجاورة ومن هذه الأزياء:-

-فرمنه أو (مقننة): -وتخيط من قماش قديفة خفيفة وتكون على اشكال مختلفة.

-الزبون: وهو شبيه بزبون الرجل ويخيط من قماش فضاض وملون ويكون عادةً مفتوحاً من الأمام، ويشد بواسطة (الكمز-الحزام)، ويُصنع من قماش القديفة بأنواعه او من القماش القطني المصبوغ بالأسود والمنقوش بالإبرسيم (وهو الحرير الطبيعي او الصناعي بعد الغزل هكذا يسمونه اهل العراق) بنقوش هندسية وحيوانية ونباتية وتسمى محلياً "زبون مُنقوشا".

--شقن أو الدشداشة: وتلبس تحت الزبون، وتكون عادة من قماش خفيف بلون واحد فقط، وتكون أكمامها طويلة جداً ليسمح للمرأة بعقد ههما والقائهما خلف ظهرها.

-هبرية: وهي عبارة عن قطعة من القماش مربعة الشكل وملونة، ويكون اللون الأصفر والبرتقالي هو الغالب على ألوانها. وقديماً كانت توضع على رأس العروس في الزفاف في أثناء الطريق من بيتها إلى الكنيسة، ومن الكنيسة إلى بيت العريس، حيث تجري مراسيم الزفاف، وحالياً اختفى هذا التقليد بسبب دخول مفاهيم العصر الحديث.

-الشال: قطعة مستطيلة منسوجة ببراعة بواسطة آلة الجومة وتسمى نسيج (جاروكة)، ثم تخيط بالشكل المطلوب وينقش عليها رسوم خاصة بواسطة خيوط من الحرير، ومن هذه النقوش اشكال حيوانية كالطيور وأنواعها أو النباتات والأزهار أو الفواكه أو الأيقونات وكنائس المنطقة أو مناظر طبيعية وصامتة وبألوان زاهية وبخيوط خاصة لهذا الغرض، كأنما بهذه النقوش نخبرنا بان الكنيسة او الصليب رمز للحماية وان الحيوانات والفواكه والازهار رمزٌ للرزق والانتاج الزراعي وهذا ما يجعل الشال حاملاً طابعاً سحرياً ودينيّاً. ترتديه المرأة بلفه حول جسمها و تضعه تحت كتفها الايمن وتعقد طرفيه العلويين فوق كتفها الايسر، ويكون ذا ألوان منها الاحمر والاصفر والبرتقالي، اما في الحداد فتلبس شالاً ذا لون أسود طول مدة الحداد ⁽²⁾. اما اذا كان لأيام العطل فيكون مصبوغاً وينتهي بأربع كراكيش من زواياها الاربع، هذا ما يدل على ان لكل مناسبة ولكل عمل شالاً خاصاً به مما يعكس فكرة معرفة طبيعة حياتهم اليومية ووضعهم الاجتماعي من خلال الشال الذي تلبسه الفتاة ⁽³⁾.

-الجتابة أو مستورتا (عصابة الرأس): هي عبارة عن قطعة قماش قطني سوداء اللون ثخينة النسيج وفي أعلاها يوضع ما يسمى ب (القفجة) تصنعه المرأة من قطع عديدة تخيطها الواحدة بالأخرى حتى يكون قوياً يمكن ان يقاوم الشد القوي مدة طويلة ويوضع على الجبهة الأمامية للوجه ويشد من الخلف ⁽⁴⁾.

2- الحلي والمصوغات النسائية:-

(1) سيزا وابو زيد ونصر حامد قاسم، انظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة، دار اليباس العصرية، القاهرة، ط1، 1986، ص37.

(1) سهيل قاشا، مصدر سابق ص219.

(2) عبد السلام سميان الخديدي، تراث بخديدا في متحف برعاية الكنيسة، نينوى، 2021، ص110.

(3) سهيل قاشا، مصدر سابق، ص221.

تُعد الحلي وادوات الزينة عنصرين من عناصر الثقافة المادية، وتتمثل أهميتهما في التعرف على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، كما يعبران عن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، ومدى تأثره بالثقافات المحيطة به. وتتنوع وتتعدد الحلي التي تستخدمها المرأة منذ أقدم العصور التاريخية، فقد استخدمت بشكل رئيس للزينة الشخصية ولكنها عند بعض الشعوب اتخذت لغايات عقائدية أو سحرية أو رمزا للثراء والمكانة الاجتماعية⁽¹⁾.

ومن اهم انواع الحلي والمصوغات التي تتزين بها المرأة السريانية: -

-الزئار: شريط عرضه 10-15 سم وطوله مترأ، ينسج من خيوط الصوف المصبوغة تلفة المرأة حول خصرها فوق الزبون وتحت الشال، اما الغنيّات يستخدمن زئاراً قصيراً "لفة واحدة" يضعن فيه اشرطة فضية منقوشة عليها زخارف نباتية وحيوانية ويسمى "كمر"،وهنا نستدل الوضع المالي للأسر البغديدية من خلال نوعية الزئار، فاذا كان من الفضة فيشير الى أن عائلة الفتاة غنية واذا كان مصنوعاً من القماش فيدل على ان الفتاة تنتمي لعائلة فقيرة.

-خلخال او حجل: حلقات دائرية مفتوحة تنتهي طرفيها بما يشبه رؤوس حيوانات كزخرفة فنية وجمالية من ذهب او فضة وتحشى بالشمع لتكون خفيفة الوزن وغالباً ما تلبسه العروس في يوم زفافها.

-ججقاق(كذلات):مجموعة اجراس فضية تربط بسلاسل طول الواحدة 20سم،تعلق بخيط قوي او حبل من الصوف مربوط في كذيلة شعر العروس بحيث يسمع صوت الاجراس في اثناء المشي؛لأنها تضرب بكعب العروس على التوالي. وهنا نكتشف الوضع الاجتماعي للفتاة هل هي عروسة جديدة ام لا ،وان سبب لبسها لهذا الحلي هو لإخبار اهل المنطقة بانها عروسة جديدة لكي يخرجوا لمشاهدة جمال لبسها عندما يسمع الناس صوت الاجراس.

ومن المحتمل انها تطورت من طراز الملابس والازياء التي كانت ترتديها الملكات في بيت نهرين⁽²⁾⁽³⁾ -شيري:شرايط ذهبية او فضية تلبسها العرائس والنساء الغنيات في سواعدهن وغالباً ما تكون زوجاً واحداً(اثنتان معاً)في كل ساعد.

-سقتا:هي حلقة خطوبة الفتاة من الفضة بدون تاج للناس ذوي الدخل المحدود ويتاج فيه حجر كريم للأغنياء.

-جرجر:حلقة بشكل سلسلة فضية تعلق في الرقبة وتظهر على الصدر فوق الملابس وترتبط بالسلسلة ليرات ذهبية او فضية دائرية عليها زخارف ونقوش مختلفة .

-صليب:يوضع في منتصف سلسلة فضية ويعلق في الرقبة مع الجرجر او وحده ويكون من الذهب او الفضة ويطعم مركزه بأحجار كريمة.

-خزمتا او الخزامة: وهي حلقة تعلق في جانب الانف لتتدلى على الشفتين،وتلبسها المرأة في طرف انفها

- تراجي (رشناثا):تصاغ بأشكال متعددة وتعلق في الاذن بعد ثقب طرفها السفلي وتزخرف بحبات ونمنمات فضية وذهبية

- فرننتي وديكا: وهي قطع فضية او ذهبية بشكل دوائر رقيقة تتوسطها قطعة متميزة ،وتثبت هذه القطع على شريط من القماش وترتبط على الجبين حول راس المرأة وحجمها بحجم الدرهم.

- كلاب(جلاب):شريط ذهبي او فضي يتكون من مجموعة سلاسل مربوطة مع بعضها بشكل مستطيل تنتهي بكلاّب لتثبيتته في الخاموك"كفّة ترتديها النساء" على احد خدي المرأة وبشكل طولي.

(4) سلوى المغربي،الحلي قديماً في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية-الكويت،2004،ص11.
(1) بيت نهرين وتعني بالعربية: "بيت نهرين" هو الاسم السرياني للمنطقة المعروفة باسم بلاد بين النهرين. يشير الاسم جغرافياً إلى المناطق الواقعة بين نهر دجلة والفرات ومحيطهما (وكذلك روافدهما).

(2) ستيفاني ودالي،ماري وكرانا، مدينتان بابلتان قديمتان ، ترجمة كاظم سعد الدين،بيت الحكمة العراقي، سلسلة عالم الحكمة"4"،بغداد،2008،ص164.

-عزرائي:تربط على شريط من قماش وهي عبارة عن حبات ذهبية او فضية بشكل خرزات متتالية تتدلى على الخدين، وتعتقد تحت الحنك⁽¹⁾.

- دوبرا:"قد تكون كلمة كردية تعني بارتين اثنتين او خطين ملونين وهو عبارة عن اشطرة عديدة ذات الوان صفراء وحمراء وسوداء وزرقاء أي الوان القوس قرح وتشد على جبهة المرأة.

- خاموك: وهو عبارة عن قطعة من القماش مستطيلة الشكل، تكون إما باللون الأسود أو باللون الأحمر، وتعتصر فوق الرأس وتتدلى أمام اسفل الوجه⁽²⁾

-حمل الله "وتعني اسم المسيح: وهي عبارة عن لوحة فضية ذات طابقيين او وجهين وجه من الفضة الخالص المنقوش عليه رسم صورة قديسي المنطقة (ماريهنام او ماركوركييس او مريم العذراء او صلبان" والوجه الآخر اطار من الفضة ويحيط به صورة من الورق لاجل القديسين وتلصق بوجهها قطعة زجاجية لئلا تتلف الصورة⁽³⁾.وتلبس على الرقبة.

- تحليل رموز الازياء الشعبية (الشال) انموذجاً : -

تُعد الرمزية من الخصائص الاساسية للعقل التي تتجلى في المجالات الفكرية والثقافية، فعادةً ما تكتسب هذه الرموز سمات الواقع المفرط برمزيته وبعض قواه⁽⁴⁾ ، فالرموز تعدُّ وسيلة التعبير والاتصال الاولى استخدمها الانسان قديماً ، اذ لم يجد وسيلة فضلى للتعبير عن افكاره ومشاعره واحاسيسه ،الا عن طريق استخدام الرموز، فوظف الانسان هذه الرموز التي تعلمها من الطبيعة في حياته بشكل عام للتعبير عن بعض الافكار او الكشف عن بعض الهواجس التي تغمره وبالتالي اصبحت العملية الرمزية التي يقوم بها الانسان تشمل مظاهر النشاط البشري بما فيها من فن وحلم واسطورة وخرافة وطقوس دينية واجتماعية وغير ذلك⁽⁵⁾.

ان ارتباط الرمز بالشيء المعبر عنه، يرتبط بالمتلقي وما يمتلكه من مرجعيات تمكنه من قراءة الصورة المعروضة امامه⁽⁶⁾ وهذا الاثر المادي يعمل على خلق وتوصيل أفكار غير مادية عبر معاني مصاغة دلاليًا داخل بنية مجتمع ما، وحسب ما اكده (هريت ريد) الذي عرف الرمز بأنه : " اشارة مصطنعة معناه متفق عليه ، وهو لا ينبغي لنا ان نعرفه إلا إذا عرفنا انه قد اتفق عليه⁽⁷⁾وهكذا تنقل لنا الازياء الشعبية معاني رمزية مختبئة وراء الالوان والزخارف والتطريز لحياة الإنسان وبيئته،فهي مرآة لوجوده الإنساني في مكان ما⁽⁸⁾.

لقد تأثرت الازياء الشعبية للمرأة بالموقع الجغرافي لمدينة الحمادية فالكثير من نقوش الشال مأخوذة من الطبيعة (الحيوانية- النباتية) فنجد زخارف حيوانية ونباتية مستلهمة من البيئة الزراعية والحيوانية وكل هذه الرموز لخصت الكثير من المعاني والمعتقدات الشعبية والدينية حول الخير والنماء وتجدد الحياة، وهكذا ايضاً بالنسبة للأشكال الهندسية المستخدمة في تطريز الشال كالمربعات والدوائر والمثلثات وتُعبّر في تداخلها مع بعضها البعض عن تماثل لجلب الحظ والرزق وكأنما هي حديث بين الانسان والبيئة الطبيعية التي يعيش فيها.

الازياء منظومة مظهرية جمالية تعتمد بث رسائل ايدلوجية خفية من خلال النقوش وطبيعة الزي⁽⁹⁾ لذا يحمل الشال وهو من القطع المهمة لملايس المرأة رموزاً تعطي لنا صورة واضحة عن طبيعة مجتمع بعيدا من كافة نواحيه الدينية والاقتصادية والاجتماعية.

(1) عبد السلام سمعان الخديدي، مصدر سابق،ص112.

(1) سهيل قاشا، مصدر سابق، ص222.

(2) المصدر نفسه، ص225-228.

(3) اسرائيل شيلفر،العوالم الرمزية "الفن والعلم واللغة والطقوس"، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، المركز القومي للترجمة- القاهرة، ط2016، ص1، و ص27.

(1) زكريا ابراهيم ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة ، ص309 .

(2) محمد مندور ، الادب ومذاهبه ، دار النهضة للنشر والطباعة ، القاهرة، ص33.

(3) هريت ريد ، معنى الفن ، ترجمة : سامي خشبة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1986 ، ص 247 .

(4) سعد الخادم، تاريخ الازياء الشعبية في مصر، دار المعارف، القاهرة 1959، ص78.

(1)خضير فليح الزبيدي، مصدر سابق، ص216.

ومن الرموز المهمة المنقوشة والمطرزة على الشال: -

-الدبكة الشعبية في الزفاف هو حدث مهم للمدينة والمجتمع، ففي حفل الزفاف، يرقص الناس رقصة "الخكة" الدبكة التقليدية. إنها رقصة جنباً إلى جنب ويتم تحديد الإيقاع بواسطة عازف الطبل والزُرنَة. في الوقت الحاضر، ترتدي العروس فستاناً أبيض، لكنها في الماضي كانت ترتدي فستاناً تقليدياً وكانت تركب حملاً برفقة العريس.

- الحياة اليومية

البيوت الطينية، والنساء يطحنّ القمح أو يصنعن الحصير، والنساء يحملن سلال الخبز على رؤوسهن، أو الناس يجمعون المياه من البئر. هذه كلها مشاهد وأنشطة شائعة قديماً ولا يزال بإمكاننا مشاهدتها لحد الآن.

-الزخارف الدينية

كذلك نشاهد حياة السيد المسيح منقوشة ومطرزة بطريقة رائعة(منذ ولادته الى قيامته)،كأنما تريد النساء ان يُخبرن الآخرين قصة حياة يسوع الكاملة بلغة صامتة وسلسة.

كما يحتوي الشال على مجموعة من الرموز المسيحية كأنماط مختلفة الاشكال مثل القلب، القربان المقدس، المسبحة الوردية المقدسة،الشموع،كنيسة ام الطاهرة (الكنيسة السريانية الكاثوليكية) ، الكتاب المقدس والروح القدس هي رموز مهمة للمسيحية وتنتمي إلى الطقوس اليومية والدينية ورمزية الحياة لأهل بغديدا ،فلا يخلو الشال من نقوش على شكل صليب وكنيسة واجراس كدلالة للانتماء الديني للمرأة و كرمز للتقوى والإيمان الى جانب نقوش على شكل اعلام ورايات اشارة الى الانتماء الوطني للمرأة ونقش اسماء القديسين وصورهم كإشارة لحماية حياة مرتديه.

- رموز اخرى منها:-

-الدواجن (ديك،دجاجة،حمامة،بيض): تدل على طبيعية حياتهم باعتمادهم على تربية الدواجن كمصدر معيشة وغذاء.

- سنابل الحنطة والشعير: تدل على طيبة الارض وخصوبتها وعلى امتهان المسيحيين السريان في المنطقة مهنة الزراعة واكتفائهم الذاتي وعده مصدر معيشة وغذاء ودلالة على مشاركة المرأة في مهنة الزراعة جنباً الى جنب مع الرجل.

-الزهور: - الشريط السفلي يحمل الزهور التي هي جزء من الحياة اليومية والبيئة الطبيعية، وخصوصاً الوردة الدمشقية. يحب الناس الزهور وعادة ما يلتقطونها ويضعونها في مزهريات، يرمز هذا القسم إلى جمال طبيعة مجتمع البحث ومحيطه.

اذن هكذا تريد النساء، من خلال الشال، أن يخبرنّ المزيد عن أنفسهنّ، وعن المكان الذي يعشنّ فيه أو ما اعتاد أسلافهن فعله أو عن الأشياء التي يُحبّبتها والتي يعتمدنّ عليها كمصدر عيش ورزق.

-الوان الزي الشعبي للمرأة السريانية

دائماً ما تعكس لنا الوان الزي الشعبي ما هو مخبوء تحته،أي ما بعد اللون الظاهر وصولاً الى اعماق الحالة الاجتماعية والصحية والاقتصادية⁽¹⁾، لايل تصبح الالوان كالأيقونة الماثلة امامنا فممكن ان تكون كحاجة نفسية لإتمام الاناقة وكسر الرتابة واحياناً نجده طلباً للشفاء⁽²⁾، فطراز الملابس يُرسل برقية من والى الآخرين⁽³⁾، وهكذا يُخبئ الزي في جعبته معاني رمزية عديدة توجد في الزخارف والنقوش والتطريز والوانه لحياة الانسان وبيئته.

(1) خضير فليح الزيدي،مصدر سابق،ص138.

(2) المصدر نفسه، ص211.

(3) عليا احمد عابدين، مصدر سابق،ص53.

ولألوان مدلولات متنوعة ومرتبطة بالعوامل النفسية والاجتماعية ، ويمكن تحديد بعض هذه المدلولات ، فاللون الأسود يرتبط دلاليًا (بالموت، والحزن، والوقار، والغموض)، أما اللون الأبيض فيدل على (السلام، والطهارة، والنقاء، والفرح، والهدوء) ، وأما اللون الأحمر فله مدلولات منها (الخطر، والإثارة، والدم، والقتل، والنشاط، والغضب) ، وأما اللون الأزرق فيدل على (العدالة، والحكمة، والخلود، والهدوء، والبرودة والوقاية من الحسد) ، وأما اللون الأصفر فإنه لون (مبهج، وناعم، وساطع، وعاطفي، ولطيف) ويمثل الضوء- الشمس وكذلك يرمز إلى الأرض⁽¹⁾، والاحضر له دلالة على الكثافة الزراعية، والأحمر لون الدم والتضحية وكذلك رمزاً لطرده الأرواح الشريرة وللدلالة على القوة الجسدية والنشاط⁽²⁾

-الخلاصة

الأزياء هي واحدة من أهم إشارات التدوين والتوثيق لحقبات اجتماعية واقتصادية وثقافية فهي التي تكشف بواطن سيكولوجية المجتمع وسيكولوجيا حركته⁽³⁾، وبالتالي تبقى الأزياء الكاشف الفعلي لدراسة المجتمعات وذواتها، بمعنى قدرتها على كشف العوامل السيكولوجية والسيكولوجيا والثقافية.

إن الأزياء في الثقافة المسيحية السريانية -على نحو عام- لها خصوصية لما لها من جمال في التصميم والزخرفة وأسلوب اللبس ونوع الأقمشة، فالمرأة السريانية وهي في زيها الشعبي عبارة عن لوحة فنية جميلة تجمع في زيها الماضي مع الحاضر، فالتصاميم والزخارف والنقوش الموجودة على لباس المرأة مستمدة من الطبيعة كالأشجار والورود ومن الرموز الدينية مثل الصليب والكنائس ورموز احتفالية – شعبية مثل الخكة الطويلة من الفتيات والفتيان ورموز حيوانية منها الحمل والدجاج والديك وأفراسهم وإلى الأعمال اليدوية مثل امرأة تخبز أو تحرك أو تغزل وهكذا... وهذا كله يُمثل امتداداً حضارياً وتراثياً وقيماً ويؤدي قيمة وظيفية وجمالية في الوقت ذاته. فالزي السرياني للمرأة ولاسيما الشال هو الذي يحدد هوية المجتمع القومية والدينية لا بل أصبح رمزاً من الرموز الثقافية والدليل الهدايا التي تقدم للشخصيات الحكومية والدينية وآخرها كانت الهدية المقدمة لقداشة البابا فرنسيس (رئيس دولة الفاتيكان) في أثناء زيارته التاريخية للعراق 5-8 آذار 2021

References

1. Reham Youssef Amin Al-Anani, Popular Fashions in Iraq's Baghdida "Qaraqosh" between Identity and Heritage, Alexandria Journal for Scientific Exchange, Volume 35, Egypt, 2014, p. 376.
2. Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur, Lisan al-Arab al-Muhit, Beirut, Sader Publishing House, 1968, p. 1881.
3. Fawzia Hussein, Clothing Fashions and Designs in Other Art Forms, Home Economics Magazine, Issue 4, 1988, p. 19.
4. Louis Haslof Al-Yasu'i, Al-Munajjid Al-Afajadi fi Language, Literature and Sciences, Catholic Press, Beirut, 1966, p. 315.
5. Thuraya Nasr, The History of People's Fashion, Alam al-Kitab, Cairo, 1996, p. 170.
6. Mahdi Asaad Arar, Al-Bayan without a tongue, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2007, p. 17.
7. Tahani Nasser Al-Ajaji, Traditional Women's Clothes in the Northern Region, Field Study, Master's Thesis, College of Education for Home Economics and Environmental Education, Riyadh, p. 200.
8. Saad bin Abdullah bin Junaidel, Clothes, Dar Al Yamamah Publications - Saudi Arabia, 1st edition, 2004, p. 13.

(1) إبداع الصقر، منهج التصميم و أساسياته، ط1، عمان ، دار الجوهرة ، 2003، ص84-85.

(2) سامي بخيت، زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصرة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2013، ص110.

(1) خضير فليح الزبيدي، مصدر سابق، ص143.

9. Najwa Shukri Moamen and Salwa Girgis, *The Popular Heritage of Fashion in the Arab World*, Cairo, Alam al-Kutub, 1st edition, 2004, p. 4.
10. Sherif Kanaana, Types of culture and material folk arts and examples of them, *Heritage and Society Magazine*, No. 48, 2008, p. 185.
11. Abdul Masih Behnam, *Qaraqosh fi Kaffa al-Tarikh*, Al-Mithaq Printing, 3rd edition, 2020, p. 7.
12. Al-Khor Bishop, Dr. Behnam Soni, *Baghdida, Part One*, Erbil, 2018, p. 1.
13. Muhammad Shafiq Ghorbal and others, *The Facilitated Arabic Encyclopedia*, Cairo: Egypt Edition, National House for Printing and Publishing, 1st edition, 1965, p. 370.
14. Aliya Abdeen, *Studies in the Psychology of Clothing*, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2000, p. 6.
15. Raja Khalil Al-Jubouri, *Official Fashions, Peoples' Identity*, Proceedings of the First International Conference of the Iraqi Fashion House, "Fashions and Their Complements in the Mesopotamian Civilization," 2020, p. 10.
16. Malak Abdul Latif Al-Tamimi, *Legal Protection of Clothing Heritage between Need and Reality*, Proceedings of the First International Conference of the Iraqi Fashion House, "Fashions and Their Complements in the Mesopotamian Civilization," 2020, p. 16.
17. Khudair Falih Al-Zaidi, *Tea and Bread, "Stories of Home, Fashion, and Food in Iraq,"* Dar Sutour Publishing and Distribution Press, 1st edition, 2017, p. 133.
18. Al-Hussein Al-Idrissi, *Cultural and Cultural Characteristics of Moroccan Clothing*, Issue 8, Internet Source
19. <https://www.folkculturebh.org/ar/index.php?issue=8&page=article&id=134>
20. Ali Abdul Rahim Saleh, *The Psychology of Clothes and Jewelry (Our Personal and Social Identity)*, Al-Hiwar Al-Mutamaddin - Issue: 3181 - 11/10/2010, Internet source <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=234800>
21. Suhail Qasha, *Fashion in Qaraqosh*, Popular Heritage Magazine, Issue Twelve, Sixth Year, 1975, p. 213.
22. Edmond Lasso, *Our Assyrian Sorthian Fashions*, Nisibis Press - Al-Sharqiya, 2nd edition, Nineveh, 2015, p. 4.
23. Siza, Abu Zaid, and Nasr Hamid Qasim, *Systems of Signs in Language, Literature, and Culture*, Dar Elias Al-Asriya, Cairo, 1st edition, 1986, p. 37.
24. Abd al-Salam Samaan al-Khudaiddi, *Bakhdida Heritage in a Museum Sponsored by the Church*, Nineveh, 2021, p. 110.
25. Salwa Al-Maghrabi, *Ancient Jewelry in Kuwait*, Kuwaiti Research and Studies Center - Kuwait, 2004, p. 11.
26. Stephanie and Dali, *Mary and Crana, Two Ancient Babylonian Cities*, translated by Kazem Saad al-Din, Iraqi House of Wisdom, World of Wisdom Series "4", Baghdad, 2008, p. 164.
27. Israel Shelfer, *The Symbolic Worlds "Art, Science, Language, and Rituals,"* translated by Abdel Maqsoud Abdel Karim, National Center for Translation - Cairo, 1st edition, 2016, pp. 1 and p. 27.
28. Zakaria Ibrahim, *The Philosophy of Art in Contemporary Thought*, Misr Printing House, p. 309.
29. Muhammad Mandour, *Literature and Its Doctrines*, Dar Al-Nahda for Publishing and Printing, Cairo, p. 33.
30. Harbat Reed, *The Meaning of Art*, translated by: Sami Khashaba, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1986, p. 247.
31. Saad Al-Khadim, *History of Popular Costumes in Egypt*, Dar Al-Maaref, Cairo 1959, p. 78.

32. Iyad Al-Saqr, Design Methodology and Its Basics, 1st edition, Amman, Dar Al-Jawhara, 2003, pp. 84-85.
33. Sami Bakhit, Egyptian Folk Crafts Motifs between Heritage and Contemporary, General Book Authority, Cairo, 2013, p. 110.



الزي الشعبي للمرأة السريانية في بغداد